معوقات تحقيق قيم التسامح التربوي و قبول الاختلاف في مؤسسات رياض الأطفال

Obstacles to achieving the values of educational tolerance and acceptance of differences in kindergarten institutions

إعداد

إيمان محمد عبد العظيم الحمادي

معلمة رياض أطفال (ماجستير تربية الطفل)

إشراف

أ.د/ جابر محمود طلبة الكارف

أستاذ تخصص تربية الطفل والعميد المؤسس لكلية التربية للطفولة المبكرة-جامعة المنصورة

أ.د/ على عبد ربه حسين

أستاذ أصول التربية وعميد كلية التربية – جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنصورة

المجلد الحادى العاشر - العدد الرابع

إبريل ٢٠٢٥

معوقات تحقيق قيم التسامح التربوي و قبول الاختلاف في مؤسسات رياض الأطفال

Obstacles to achieving the values of educational tolerance and acceptance of differences in kindergarten institutions

إيمان محمد عبد العظيم الحمادي *

مستخلص

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم وأخطر مرحلة في تشكيل شخصية الطفل، لأن فيها تتكون البذرة الأولى والأساس المتين الذي يشيد بناء أي إنسان، وفيها تكوين أنماط التفكير والسلوك، وفيها تنمو قدراته العقلية والادراكية، لذا يجب علينا الاهتمام بهذه المرحلة واستثمارها بشكل أفضل يسهم في استقرار المجتمع وتحقيق آمنه وأهدافه

ومن هنا كانت ولازالت لتربية الطفولة المبكرة أهمية قصوى في حياة الانسان ظاهرة للعيان أمام القاصي والداني باعتبارها عملية هادفة ومستمرة لمساعدة الطفل على النمو المتكامل في جوانب شخصيته جسميا وعقليا واجتماعيا ووجدانيا وتمكين هذا الطفل من اشباع حاجاته الأساسية وتحقيق ذاته الانسانية- كطفل- من أجل تقديرها في إطار معايير المجتمع الذي يعيش فيه، فتلك التربية المبكرة يجب أن تتم في اطار من الوعي والفهم والتقدير لطبيعة الطفل الانسانية وتوفير مطالب الطفولة التي تنطبق طهرا وبراءة وصفاء.(١)

---

* معلمة رياض أطفال (ماجستير تربية الطفل)

١) جابر محمود طلبة: الانتقال الفعال إلى رياض الأطفال. سلسلة الطفل أطيل(٥)، مكتبة جرير للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م، ص٢.

Abstract

Early childhood is one of the most important and critical stages in shaping a child's personality. It is during this period that the first seed and solid foundation upon which any human being is built are formed. It is during this period that patterns of thought and behavior are formed, and during which mental and cognitive abilities develop. Therefore, we must pay attention to this stage and invest in it in a way that contributes to the stability of society and the achievement of its security and goals.

Hence, early childhood education has been and still is of utmost importance in human life, evident to all, near and far, as it is a purposeful and continuous process to help the child achieve integrated growth in all aspects of his personality, physically, mentally, socially and emotionally, and to enable this child to satisfy his basic needs and achieve his human self - as a child - in order to appreciate it within the framework of the standards of the society in which he lives.

معوقات تحقيق قيم التسامح التربوي و قبول الاختلاف في مؤسسات رياض الأطفال

Obstacles to achieving the values of educational tolerance and acceptance of differences in kindergarten institutions

إيمان محمد عبد العظيم الحمادي *

مقدمة

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم وأخطر مرحلة في تشكيل شخصية الطفل، لأن فيها تتكون البذرة الأولى والأساس المتين الذي يشيد بناء أي إنسان، وفيها تكوين أنماط التفكير والسلوك، وفيها تنمو قدراته العقلية والادراكية، لذا يجب علينا الاهتمام بهذه المرحلة واستثمارها بشكل أفضل يسهم في استقرار المجتمع وتحقيق آمنه وأهدافه.

ومن هنا كانت ولازالت لتربية الطفولة المبكرة أهمية قصوى في حياة الانسان ظاهرة للعيان أمام القاصي والداني باعتبارها عملية هادفة ومستمرة لمساعدة الطفل على النمو المتكامل في جوانب شخصيته جسميا وعقليا واجتماعيا ووجدانيا وتمكين هذا الطفل من اشباع حاجاته الأساسية وتحقيق ذاته الانسانية- كطفل- من أجل تقديرها في إطار معايير المجتمع الذي يعيش فيه،

* معلمة رياض أطفال (ماجستير تربية الطفل)

فتلك التربية المبكرة يجب أن تتم في اطار من الوعي والفهم والتقدير لطبيعة الطفل الانسانية وتوفير مطالب الطفولة التي تنطبق طهرا وبراءة وصفاء.[١]

والتسامح قيمة أخلاقية وسياسية ودينية وقانونية أساسها المبادئ أو القيم الأساسية لحقوق الإنسان فهو ضرورة حتمية لتحقيق الاستقرار والأمن والتنمية في مصر والأمة العربية.[٢] ويمكن القول بأن قضية التسامح أصبحت مسألة جوهرية في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية الراهنة، فلم تعد من قبيل الترف الفكري، بل أصبحت الحاجة ماسة لها، والضرورة ملحة لتناولها بالدراسة والتحليل من أجل تحقيق السلام الاجتماعي، بل أنها أصبحت فرض عين وليست فرض كفاية، لهذا من الضروري بمكان أن تحول قضية ثقافة التسامح إلى منظومة قيمية وتربوية تترجمها ممارسات أفراد المجتمع.[٣]

وفي حالة اختلال الموازين والمعايير الاجتماعية وفقدان البناء القيمي السليم، فإن عواقب ذلك لا محالة وخيمة تؤول بالمجتمع إلى العنف والتفكك والانهيار، وتلك سنة بشرية أثبتها التاريخ الانساني؛ حيث زالت حضارات بشرية كانت مثالا في القوة والسيطرة والهيمنة زالت وطواها النسيان، وتجاوزها

---

[١] جابر محمود طلبة: الانتقال الفعال إلى رياض الأطفال. سلسلة الطفل أطيل(٥)، مكتبة جرير للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م، ص٢.

[٢] محمد حسن محمد المزين: دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة ، ٢٠٠٩م، ص١١٥.

[٣] مريم صالح أحمد الغامدي: دور التربية في تنمية قيم التسامح في المملكة العربية السعودية" الواقع والمأمول"، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مج٤، ع١٥، ٢٠١٤م، ص٣٢٤.

الزمن عندما تفشي فيها الظلم وحكمها الجبروت وساد فيها فساد القيم والأخلاق.[١]

لذا يجب تطوير العلاقات الانسانية داخل مؤسسات رياض الأطفال كونها تنظيم انساني بالدرجة الأولى؛ إذ تتعامل مع الطفل الذي هو أساس بنائها، طفل ذو مشاعر وأحاسيس ورغبات ودوافع داخلية تكون شخصيته، وكون العاملين بها يؤثرون في مرحلة تربوية لا تكرر حيثياتها إلا مرة واحدة ووحيدة في حياة الانسان، لذا عليهم أن يضعوا الأسس التربوية الصحيحة دون الوقوع في هفوات أو أخطاء تحدث في تربية الطفل في هذه المرحلة المبكرة من العمر لا يمكن تدارك آثارها أو تعديلها بعد انقضاء مدتها إلا من رحم ربي.[٢]

وبناء على ما سبق يسعى البحث الحالي إلى الاهتمام بإكساب الطفل قيم التسامح التربوي وقبول الاختلاف بمؤسسات رياض الأطفال

دراسة استطلاعية

من خلال عمل الباحثة كمعلمة في إحدى الروضات الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم، فقد قامت بعمل عدة زيارات ميدانية لبعض الروضات بإدارة أجا التعليمية- محافظة الدقهلية، وقامت بالتواصل مع بعض معلمات

---

[١]) ماجد زكي الجلاد: تعليم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، دار الميسرة، عمان، ٢٠٠٥م، ص٤٤.

[٢]) جابر محمود طلبة: مخاطر التعليم المدرسي في مؤسسات رياض الأطفال. مجلة كلية رياض الأطفال، جامعة بور سعيد، ع١، ٢٠١٢م، ص١٧.

رياض الأطفال للوقوف على بعض المؤشرات التي تخص قضية الورقة البحثية.

أهداف الدراسة الاستطلاعية

اقتصرت أهداف الدراسة الاستطلاعية على

- تحديد واقع تحقيق التسامح التربوي وقبول الاختلاف بمؤسسات رياض الأطفال.
- الكشف عن بعض المعوقات التي تحول دون تحقيق قيم التسامح التربوي وقبول الاختلاف بمؤسسات رياض الأطفال.

عينة الدراسة الاستطلاعية

بعض معلمات رياض الأطفال وبلغ عددهن(١٥) معلمة من معلمات رياض الأطفال

أداة الدراسة الاستطلاعية

استمارة تحتوي على بعض العبارات تهدف إلى التعرف على واقع تحقيق التسامح التربوي وقبول الاختلاف بمؤسسات رياض الأطفال.

مؤشرات الدراسة الاستطلاعية

أشارت المشاهدات الميدانية التي قامت بها الباحثة وملاحظتها لبعض معلمات رياض الأطفال إلى بعض المؤشرات كما يلي:

١- ضعف الوعي بمفهوم التسامح التربوي وقبول الاختلاف، وقلة الدورات التدريبية للمعلمات بشأن ذلك، وجاءت استجابات العينة لعدد ١٢ من الاجمالي بنسبة ٨٠%

٢- انخفاض مستوى وعي معلمات رياض الأطفال بمبادئ فلسفة تربية الطفل والنظريات التربوية المعاصرة في مرحلة ما قبل المدرسة، وجاءت استجابات العينة لعدد ٨ من الاجمالي بنسبة(٥٣,٣%).

٣- فرض المعلمات رأيهن على الأطفال وعدم إعطاء الفرصة للأطفال لإبداء آرائهم.

٤- قلة الحوافز المادية والمعنوية المقدمة للأطفال والتي تشجع على اتباع السلوكيات المرغوب فيها حيث جاءت استجابات العينة لعدد ١٤ من الاجمالي بنسبة ٨٣%

٥- استخدام المعلمة العقاب البدني والمعنوي بشكل دائم لتقويم سلوك الطفل حيث جاءت استجابات العينة لعدد ١٢ من الاجمالي وذلك بنسبة ٨٠%

٦- قلة وضعف الاتصال الجيد بين العاملين بمؤسسات رياض الأطفال والأسر؛ نظرا لضيق الوقت وانشغال كل منهم بالمهام والأنشطة الموكلة إليه وجاءت استجابات العينة لعدد ١٢ من الاجمالي بنسبة ٨٠%

بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الورقة البحثية

قد استفادت من الباحثة من بعض الدراسات السابقة حيث استفادت من دراسة حنان محمد فوزي الصادق ٢٠١٢[١]،دراسة Samuel Ekunday Oladipo(2009) [٢]في الإطار النظري ومعرفة كيفية تحقيق التسامح والسلام

[١] حنان محمد فوزي الصادق: أبعاد ثقافة السلام وممارساتها التربوية في مؤسسات رياض الأطفال " دراسة ميدانية من وجهة نظر المعلمات في محافظة المنوفية. مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية،٢٠١٢م.

[2] Samuel Akundayo Oladipo: Moral Education of Child : Whose Responsibility, Department of Counseling Psychology, Tai Solarin University of Education, Nigeria,2009.

بمؤسسات رياض الأطفال وتم الاستفادة من النتائج حيث كانت أساس وبداية لعمل الدراسة الحالية، كما استفادت الدراسة الحالية من دراسة(رواد سعد مسعود السعيدي٢٠١٣)[١]، ودراسة Laycraft and Others(2019) [٢] في عرضها للنتائج والتوصيات والمقترحات حيث أن هذه التوصيات والمقترحات بها أنشطة إثرائية يمكن الاستفادة منها في تنمية التسامح التربوي والسلام وقبول الاختلاف في مؤسسات رياض الأطفال، ودراسة (مهدي محمد توفيق بدرانة٢٠١٣)[٣] حيث استفادت منها في الإطار النظري، ومعرفة الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع الدراسة ومعرفة الآثار التربوية على تحقيق التسامح وقبول الآخر، كما استفادت هذه الدراسة من دراسة (منى ناجي على مصطفى زيدان٢٠١٤)[٤]، ودراسة Lourdes Reydes Quisumbing(2020) [٥]،

---

١) رواد سعد مسعود السعيدي: فاعلية أنشطة اثرائية في اكساب طفل الروضة مفاهيم السلام. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠١٣م.

2) Laycraft and Others: Acceptance :The Key to A Meaningful Life. Nucleus Learning ,2019.

٣) مهدي محمد توفيق بدرانة: مفهوم التسامح ودور المؤسسات التربوية في ترسيخه لدى الأفراد. دراسات في التعليم العالي، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة أسيوط، ع٥، ٢٠١٣م، ص١٤٥.

٤) منى ناجي على مصطفي زيدان: برنامج لتنمية التسامح لدى طفل الروضة في ضوء المعايير القومية لرياض الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ٢٠١٤.

5) Lourdes Reynes Quisumbing: Core Values of Philippine Culture, Asia Pacific Network for Internationa Education & Values Education,2020,P215.

Eka Hindoyani Tyas and Lameho Naibaho(2020)[1]في وضع الاطار المفاهيمي للدراسة ومعرفة قيم التسامح المناسبة لطفل الروضة وكيفية تحقيقها وتطبيقها في مؤسسات رياض الأطفال، واستفادت أيضا هذه الدراسة من دراسة (مريم صالح أحمد الغامدي٢٠١٤)[٢] في معرفة دور التربية ووسائط التربية والمدرسة في تنمية قيم التسامح، والتعرف على مفهوم التسامح وأهميته وكيفية تطبيقه، واستفادت الدراسة الحالية من دراسة (Bastedo and other 2017) [٣]،دراسةJacqueline Hayden and Oscar Odena (2007)[4] ، دراسة Maykel Verkuyten and Melanie Killen(2021)[5] في التعرف على كيفية خلق بيئة تربوية محفزة ومشجعة للمتعلمين على النجاح وتنمية الثقة بالنفس واحترام الذات والآخرين بغض النظر عن الجنس أو اللون أو العرف، واستفادت أيضا من دراسة (Margaret Barchinal and others) في معرفة كيفية الارتقاء بمستوى الأطفال الفقراء والمنتمين للأسر ذات الدخل المنخفض،

1) Eka Hindayani Tyas and Lamehot Nabaho: Building a Culture of Tolerance Since early Childhood .International Journal of ResearchGRANTHAALAH,2020.

٢) دور التربية في تنمية قيم التسامح في المملكة العربية السعودية الواقع والمـــأمول. مجلـــة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مج٤، ع١٥، ٢٠١٤م.

3) Bastedo and others: Cascading in Higher Education inVestingallting the Impact of Invstitutional in America,2017.

4) Jacqueline Hayden and Oscar Odena:Social Inclusion and Respect for Diversity. Afram Work for Early Childhood Programs European Early Childhood Education Research Association[EECERA] Annual Conference,2007.

5) Maykel Verkuyten and Melanie Killen: Tolerance, Dissenting Beliefs, and cultural Diversity: child Development Perspectives, Vol 15,Issue 1, 2021, P51-56.

أى تحقيق التسامح معهم وقبولهم دون النظر إلى المستوى الاجتماعي لهؤلاء الأطفال وأسرهم، واستفادت أيضا من دراسة (إيمان أبو الفتوح البسيوني غنام ٢٠١٧)[١] في عمل دراسة استطلاعية وفي عمل الاطار المفاهيمي للدراسة الحالية، كما استفادت الدراسة الحالية من دراسة (رضا مطاوع على يوسف ٢٠١٤)[٢]، ودراسة Sonja Grover 2007 [3] في التعرف على تكافؤ الفرص في الاسلام، وأهمية الحوار وكيفية تحقيق المساواة والعدالة مما يسهم في أمن وأمان المجتمع.

قضية الورقة البحثية

على الرغم من أعمال العنف والارهاب على المستوى العالمي والوطني إلا أن الدعوة إلى التسامح تزداد وترتفع على المستوى الانساني وذلك للحد من مظاهر العنف والارهاب والكراهية، وعلى الرغم من أهمية أنشطة التسامح التربوي وممارساتها التربوية في مؤسسات رياض الأطفال في إيجاد مناخ تربوي لقبول الاختلاف ومناهضة التمييز الاجتماعي إلا أن واقع مؤسسات رياض الأطفال يكاد يخلو من تحقيق التسامح التربوي وقبول الاختلاف لدى الأطفال بتلك المؤسسات.

---

[١]) إيمان أبو الفتوح البسيوني غنام : برنامج لتنمية مهارات بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي صعوبات التعلم في رياض الأطفال. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة، ٢٠١٧م،

[٢]) رضا مطاوع على يوسف: مفهوم تكافؤ الفرص بين الاسلام والنظم الوصفية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة المنصورة، ٢٠١٤م.

[3]) Sonja Grover: Childrens Right to be Educated for Tolerance: Minority Right and Inclusion, Education and the Low,19,1,2007,P59-70.

وتطرح قضية الدراسة التساؤل الرئيس التالي

- ما معوقات تحقيق قيم التسامح التربوي وقبول الاختلاف في مؤسسات رياض الأطفال؟

ويتفرع من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما أبعاد الاطار المفاهيمي لقيم التسامح التربوي وقبول الاختلاف بمؤسسات رياض الأطفال؟
- ما أهم أدوار معلمات رياض الأطفال في تنمية قيم التسامح التربوي وقبول الاختلاف لدى الأطفال بمؤسسات رياض الأطفال؟
- ما أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق التسامح التربوي وقبول الاختلاف بمؤسسات رياض الأطفال؟
- ما التصور المقترح لمواجهة معوقات تحقيق التسامح التربوي وقبول الاختلاف بمؤسسات رياض الأطفال؟

مصطلحات الورقة البحثية

يقتصر البحث الحالي على توضيح عدد من المصطلحات البحثية على النحو التالي

١. التسامح Tolerance

قبول الأطفال لبعضهم البعض الآخر دون تمييز بين مسلم أو مسيحي أو فقير أو غني أو أبيض أو أسود أو ابن القرية أو ابن المدينة أو سليم أو مريض أو عادي أو ذو احتياجات خاصة، فالكل سواء، وإذا حققنا التسامح فإن الطفل

المتسامح ينعم بالإحساس بالرضا والطمأنينة وينعم بحياة إيجابية مما يجعله شابا منتجا في المستقبل، مما يؤدي إلى تقدم وسلامة المجتمع.

ولا يقتصر التسامح على تقبل الآخر واحترامه والتعايش السلمي معه، ولكن الأهم هو التراحم والتعاطف معه، واستبعاد الكراهية والعنف؛ لأنها هى التي تؤدي إلى الانسجام في ظل التنوع والتعدد[١]

٢. قبول الاختلاف Accepting of the dissimilarity

قبول الأطفال المختلفين في اللون والشكل والديانة والوضع الاجتماعي وتعليم الوالدين واللغة دون تمييز أو تفرقة، وليس معنى ذلك أن نترك الطفل يتصرف تصرفات تخرج عن الدين أو العادات والتقاليد دون توجيه أو غير ذلك، ولكن نقصد هنا ألا نعاقب الطفل على السمات الخلقية التي أودعها الله فيه، ولكن على الوالدين والمعلمات تصحيح وتعديل السلوكيات السلبية بالقدوة الحسنة والقصص والأناشيد الهادفة، مما يساعد على تكوين شخصية متكاملة للطفل تعمل على الارتقاء بمستوى المجتمع فيما بعد.

٣. مؤسسات رياض الأطفال Kindergartens

هي مؤسسات تربوية واجتماعية وجدت أساسا لمساعدة أطفال ما قبل المدرسة من عمر (٣-٦) سنوات على مواصلة النمو الشامل والمتكامل في جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية في إطار من الوعي والفهم الصحيح لطبيعة الطفل في هذه المرحلة، وتوفير احتياجاته الأساسية

[1]) Nagovitsyn, Roman Sergeevich and others: Formation of Social Tolerance amang Future Teachers(European Journal of Contemporary Education) ,2018, P754-763.

ومنها الشعور بالحب والأمن وتحقيق الذات(يعيش طفولته) من أجل المتعة والتعلم واكتساب وتوسيع واستخدام الخبرة المربية عبر مداخل وأساليب الأنشطة التربوية المتكاملة كاللعب التربوي بما يمكنهم من التفاعل الصحيح مع المناسب من الموجودات في المحيط الاجتماعي والطبيعي في إطار ثقافة المجتمع.[١]

أهمية الورقة البحثية

تتضح أهمية البحث الحالي لتشمل

الأهمية النظرية

- حيث أن هذا البحث أهميته من أهمية المرحلة المستهدفة من البحث التربوي، فمرحلة رياض الأطفال بمثابة العمود الفقري لمنظومة التربية بأكملها وهى الأساس في بناء الأجيال الواعية، وهى مرحلة البناء لمراحل النمو المختلفة ، ويكتسب البحث أهميته أيضا من أهمية قيم التسامح وقبول الاختلاف في تحقيق التقارب بين الثقافات وإزالة الحواجز ونبذ العنف والكراهية مما يحقق الأمن والاستقرار في المجتمع.
- ندرة البحث على حد علم الباحثة في مجال اكساب الطفل قيم التسامح التربوي وقبول الاختلاف.

الأهمية التطبيقية

تتضح الأهمية التطبيقية للبحث الحالي من تعدد المستفيدين، ومن أهم قطاعات المستفيدين من نتائج هذا البحث

---

[١]) جابر محمود طلبه: مستقبل تربية الطفل بحوث ودراسات، سلسلة الطفل أصيل (٢). جرير للطباعة والنشر، المنصورة ٢٠٠٢، ص ٣٧٢.

١. مؤسسات رياض الأطفال

من خلال تهيئة المناخ في ريـــاض الأطفـــال، الإدارة ، الممارســـات، يمكنهم ذلك من خلال الانتقاء الجيد للكثير من الأنشطة التربوية التي تعمل على تنمية التسامح التربوي وقبول الاختلاف بمؤسسات رياض الأطفال.

٢. مديري ومعلمات رياض الأطفال

تقديم برامج تدريب لهن بما يمكنهن من التعرف علـــى قـــيم التـــسامح التربوي وقبول الاختلاف التي ينبغي اكسابها وتنميتها لدى الأطفال مـــن خـــلال بعض الأنشطة التربوية المختلفة وتوفير بيئة مناسبة لذلك.

٣. الأطفال الملتحقين برياض الأطفال الحكومية والخاصة

باعتبارهم العينة التي تعنيها أمر هذا البحث، بالإضافة إلـــى أن هنـــاك حاجة ماسة إلى بناء مستقبل إنسان يقبل الآخرين دون تمييز بـــسبب اللـــون أو الجنس أو الطبقة الاجتماعية أو الدين أو العرق حتى يشب هؤلاء الأطفال علـــى السلوك القويم المرغوب فيه البعيد عن التطرف والارهاب.

٤. الوزارات والمؤسسات التربوية المتخصصة وصـــانعو الـــسياسة التربويـــة ومتخذو القرار التربوي المناسب للطفـــل فـــي ظـــل التوجهـــات التربويـــة المعاصرة.
٥. المسئولين المعنيون بتطوير برامج إعداد معلمات رياض الأطفال، حيث يـــتم النهوض بمستوى الخدمة المقدمة للمعلمات في مؤسسات رياض الأطفـــال، والعمل على تطوير العمل التربوي وتبصريهن بكيفيـــة انجـــاح العمليـــة التربوية والتعليمية.

أهداف الورقة البحثية

يسعى البحث لمحاولة تحقيق الأهداف التالية

١- توضيح الإطار المفاهيمي لقيم التسامح التربوي وقبول الاختلاف بمؤسسات رياض الأطفال؟
٢- التعرف على أهم أدوار معلمات رياض الأطفال في تنمية قيم التسامح التربوي وقبول الاختلاف لدى الأطفال بمؤسسات رياض الأطفال؟
٣- تحديد أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق التسامح التربوي وقبول الاختلاف بمؤسسات رياض الأطفال؟
٤- طرح تصور مقترح لمواجهة معوقات تحقيق التسامح التربوي وقبول الاختلاف بمؤسسات رياض الأطفال؟

منهج الورقة البحثية

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث أن طبيعة الدراسة تقتضي معرفة حقائق عن فلسفة التسامح التربوي ومدى تضمينه في أنشطة رياض الأطفال من أجل قبول الاختلاف ومناهضة التمييز الاجتماعي، لذلك فإن المنهج الوصفي التحليلي يعد أنسب المناهج الملائمة لهذه الدراسة لأنه يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ثم تحليلها.

عينة الدراسة

استخدمت الدراسة عينة مكونة من:

عينة من معلمات رياض الأطفال الحكومية والخاصة التابعة لإشراف وزارة التربية والتعليم بمحافظة الدقهلية.

أدوات الدارسة

لتحقيق أهداف الورقة البحثية وتبعا لمنهج الورقة البحثية المتبع تم استخدام للدراسة الأداة الآتية:

- ❖ استبانة موجهة لمعلمات رياض الأطفال لرصد واقع التسامح التربوي بمؤسسات رياض الأطفال.

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** دراسة فلسفة التسامح التربوي ومدى تضمينه في أنشطة مؤسسات رياض الأطفال من أجل قبول الاختلاف ومناهضة التمييز الاجتماعي.
- **الحدود المكانية:** طبقت الدراسة الحالية على بعض مؤسسات رياض الأطفال في بعض مراكز بمحافظة الدقهلية.
- **الحدود البشرية:** تشتمل الدراسة الحالية على عدد من معلمات رياض الأطفال في الروضات الحكومية والخاصة بمحافظة الدقهلية.

الإطار النظري

مفهوم القيم ومضامينها التربوية

يختلف الكثير من العلماء في تعريف القيم من حيث نظرة كل منهم لهـا أو مذاهبهم

تعريف القيم لغة واصطلاحا

كلمة "القيم" من الكلمات الشائعة الاستخدام، فنحن نسمعها ونقرأها كثيـرًا في الإعلام المسموع والمرئي والمقروء، وهـي كثيـرة التـردد علـى ألـسنة

التربويين والمفكرين والمثقفين وغيرهم، وهذا يشير إلى ما تحتله هذه الكلمة من اهتمام تربوي وثقافي، فقد يتحدث أحدهم عن أهمية القيم أو تغير القيم أو تدريس القيم..... فما القيم وما دلالتها اللغوية والمعنوية(١)؟

القيمة في اللغة

تورد المعاجم اللغوية مجموعة من الدلالات لكلمة "قيمة" وجمعها "قيم"، وتظهر الأصول اللغوية أن كلمة قيمة مشتقة من الفعل "قوم" الذي تتعدد مـــوارده ومعانيه، فقد استخدمت العرب هذا الفعل ومشتقاته للدلالة على معان عدة يعنيننا منها ثلاثة وهي:

- **الديمومة والثبات:** وهو يشير إليه أصل الفعل "قوم" لأنه يدل على القيام مقام الشيء، يقال: "ما له قيمة" إذا لم يدم على الشيء ولم يثبت عليه، ومنه قوله عز وجل ﴿عَذَابٍ مُقِيمٍ﴾ (الشورى،٤٥) أي دائم، وقوله ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ (الدخان، ٥١)." أي في مكان تدوم إقامتهم فيه".
- **السياسة والرعاية:** ومنه ما قالته العرب عن الذي يرعى القوم ويسوسهم "فالقيم: السيد وسائس الأمر، والرجل "قيم أهل بيته وقيامهم يقوم بأمرهم".
- **الصلاح والاستقامة:** فالشيء القيم ماله قيمة بصلاحه واستقامته، ومنه قوله عز وجل ﴿دينا قيما﴾ (الأنعام، ١٦١) أي مستقيمًا، "وأمر قيم مستقيم، وخلق قيم حسن، ودين قيم مستقيم لا زيغ فيه، وكتب قيمة مستقيمة تبين الحق من الباطل، ﴿وذلك دين القيمة﴾ (البينة،٦).

(١) ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها. **مرجع سابق**، ص١٩.

وتتفق هذه المعاني اللغوية الثلاثة مع المدلول العام الذي تحمله مفردة "قيمة"، فالقيم تتسم بالثبات، وفيها معاني الرعاية والصلاح والاستقامة، إلا أنه ومن ناحية ثانية نلحظ أن المدلول اللغوي لا يحمل مضامين وأبعاد ما تعنيه مفردة "القيم" في القاموس التربوي المعاصر من معان تخصصية دقيقة.

وتأسيسًا على ما سبق ذكره من المعاني اللغوية للقيم تضيف الباحثة أن القيم تدل على الفطرة بمعنى أنها قديمة قدم الإنسان ذاته، وتتضح معالمها من خلال الخبرات التي يمر بها في حياته، ودرجة وعيه بها، فنجد أن جميع الأديان دعت إلى القيم بصورة أو بأخرى ، وحثت على التمسك بها وبما تحمله من أخلاق وصفات حميدة، وتأكيدا على ذلك أن النبي صلوات الله وسلامه عليه قد وصف بعثته بأنها استكمال للقيم بقوله" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتدل القيم أيضا على معنى الأنسنة والعقلانية والذي يشير إلى أن القيم تكتسب صفة الإنسانية، فهو لا يستطيع العيش في مجتمع دون وجود قيم ومعايير تحكمه على المستوى الفردي والجماعي، بل وتحكم سلوكه إزاء كل المخلوقات من حوله، لأنه كائن أخلاقي لديه ضمير يُلزمه بالسلوك الأخلاقي الذي يتصف به الغالبية العظمى من الأفراد الذين خلقهم الله في أحسن تقويم من الناحيتين المادية والمعنوية.

القيمة في الاصطلاح

يصعب الوقوف على الدلالات الاصطلاحية للقيمة وما تتضمنه من معان عند من يستعملونها كافة، فالقضية القيمية شائكة المسائل، كثيرة التفرعات، ذكرت في مداولات الفلاسفة وكانت إحدى قضاياهم المهمة التي درسوها وخاضوا فيها تنظيرًا وتأطيرًا، وبغض النظر عن مذهب الفلاسفة ورؤاهم، تبقى

القيم قضية الإنسان الأولى، ومنطلق تفكيره، ومحط تأملاته، فجوهر الوجود الإنساني يقوم عليها، ويؤسس حولها، إذ لا معنى لحياة الإنسان بلا قيم تحكم تفاعله مع عوالم الأفكار والأشياء من حوله، وعندما يتجرد الإنسان من قيمه الفاضلة فإنه يتجرد في واقع الأمر من حقيقة إنسانيته ومعناها ووجودها[١].

ويعرفها حامد زهران" بأنها تنظيمات لأحكام عقلية وانفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط وتعبر عن الدوافع[٢].

وعرفها أحمد على الحاج بأنها مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف المختلفة، بشرط أن تنال هذه الأحكام قبول جماعة اجتماعية معينة، حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية واتجاهاته واهتماماته[٣].

ويذكر عبد اللطيف خليفة أن القيم ماهي إلا انعكاس للأسلوب الذي يفكر الأشخاص به في ثقافة معينة وفي فترة زمنية معينة، كما أنها هي التي توجه سلوك الأفراد وأحكامهم واتجاهاتهم فيما يتصل بما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه من أشكال السلوك في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد

---

(1) ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها. **مرجع سابق**، ص٢٠.

(2) حامد عبد السلام زهران: **علم النفس الاجتماعي**. عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٥٨.

(٣) أحمد على الحاج: **علم الاجتماع التربوي المعاصر**. دار الميسرة، عمان، ٢٠١٢م، ص١٨٥.

ومعايير، وقد تتجاوز الأهداف المباشرة للسلوك إلى تحديد الغايات المثلى في الحياة[١].

وتعد قيم التسامح ذات قيمة كبيرة للمجتمعات لدورها في تحقيق الترابط والتكامل والتآزر بين أبناء تلك المجتمعات بل وبين المجتمعات المختلفة بعضها البعض، خاصة مع تنامي حالات الصراع والعنف النفسي والجسدي على المستوى الفردي والعالمي والعربي والمحلى ممثلا في شبكات الإرهاب والحروب الأهلية والإقليمية والصراعات العرقية والسياسية، والتي تخلق المئات والألاف من الجرحى والمعاقين والمشردين حول العالم.[٢]

وقيم التسامح Tolerance Values

عرفتها منظمة اليونسكو بأنها الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري للثقافات في عالمنا والأشكال والتعبير، والصفات الانسانية لدينا ويعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية التفكير والضمير والمعتقد، وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واحدا أخلاقيا فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضا، والتسامح هو الفضيلة التي تيسر قيام ثقافة السلام محل ثقافة الحرب.[٣]

---

[١] عبد اللطيف محمد خليفة: **سيكولوجية القيم الإنسانية**. دار غريب، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٦.

[2] عبدالحميد صبري عبد الحميد جاب الله: فاعلية نموذج تدريس مقترح قائم على النظرية البنائية الاجتماعية في تنمية قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية لدى طلاب المرحلة الاعدادية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مج(٣١)، ع(١٢١)،٢٠٢٠م، ص٤١٩.

[3] اليونسكو: إعلان مبادئ التسامح. مكتبة حقوق الإنسان، جامعة منسوتا، ٢٠٠٠.

وعرف يوسف صافي بأنه فن العيش المشترك وتأمين التعايش في إطار التباين والتسامح يعني الاعتراف بتعددية المواقف الانسانية وتنوع الآراء والأفعال؛ وهو الاعتراف بأن تأكيد الذات يقتضي الاعتراف بالآخر.[١]

وتعرف الباحثة قيم التسامح اجرائيا بأنها القدرة على احترام الآخر وتقبله بغض النظر عن جنسه أو لونه أو عرقه أو طبقته أو مستواه العلمي مما ينتج مجتمع مستقر بعيدا عن العنف والتطرف قريبا من التعايش السلمي والمواطنة الصالحة.

ومن قيم التسامح نذكر ما يلي:

١. تقبل الذات

هى قيمة تهتم بوصف شكل العلاقة بين الانسان وذاته، وتعني قدرة الفرد على فهم نفسه والتوافق معها، والتحكم في مشاعره وسلوكياته واكتشاف قوته وضعفه، وعلى تحقيق ذاته من خلال استثمار أقصي ما تسمح به امكاناته وقدراته واستعداداته، وهذا يعني تكوين الفرد واتجاهات إيجابية نحو نفسه وتتمثل هذه القيمة في شعور الفرد بنقاط قوته ونقاط ضعفه، وبحدود قدراته واستعداداته ومميزاته وعيوبه مع وجود رغبة في تعديل العيوب.[٢]

---

[١] يوسف صافي: حملة تعزيز ثقافة التسامح. مركز هدف حقوق الإنسان، ندوة مناظرة حقوق الشباب الفلسطيني ١١نوفمبر٢٠٠٧م، جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين، ٢٠٠٧.

[٢] سامح إبراهيم عوض الله: وحدة مقترحة في ضوء أبعاد الهوية الثقافية لتنمية التسامح والتماسك الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية واتجاهاتهم نحو مادة التربية الوطنية. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع (١١١)، إبريل٢٠١٩م، ص٢٢١.

٢. التعارف

إن الآية القرآنية الكريمة (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) سورة الحجرات آية ١٣، تعنى في روحها ومقصدها الرباني أهمية وضرورة الحوار بين الناس والشعوب وذلك من أجل حدوث تلاقي خلاق بين أفكارهم وثقافتهم يؤدي في النهاية إلى الوصول للنتيجة المطلوبة وهي التعارف، فالتعارف لا يكون جديدًا وعميقًا ومستمرًا في الزمن دون أن يبني على حوار جاد ومستمر ومتسامح بين المتعارفين، ونحن إذن أمام تشجيع إلهي بإجراء الحوار فيما بيننا وبين الآخرين من أصحاب الأديان والعقائد الأخرى والأفكار الأخرى.[١]

٣. تقبل الآخر والاحترام المتبادل

وتعني تقبل الفرد لأفكار وآراء واتجاهات غيره من الناس الذين يختلفون عنه في النوع أو الدين أو القبيلة والتواصل بشكل جيد معهم.[٢] كما أنها تعني احترام انسانية الآخر بصرف النظر عن جنسه أو دينه أو عرقه أو

---

[١] حسن الحسن: التفاوض فن ومهارة. المنظمة العربية للعلوم والإدارة، عمان، الأردن، ٢٠٠٨م، ص٩١.

[٢] وفاء ماهر عطية هاشم: فاعلية برنامج درامي لتقبل طفل الروضة للآخر . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م، ص٨.

لونه أو عمره أو وظيفته أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي، والتعامل معهم بدون شرط أو رفض أو اصدار أحكام.[١]

وإن تقبل الآخر يلزم قبول بعض أفكاره وقناعاته، فتقبل الآخر هو التعايش معه وتفعيل لغة الحوار، فكل إنسان حر في اختيار اعتقاده كما قال" لكم دينكم ولي دين" سورة الكافرون آية ٦، ولابد من التعايش واحترام أصول وقواعد الاعتقاد الراسخة الثابتة ومن ذلك عدم الاساءة للرموز الدينية سواء بالتصريح أو التلميح.[٢]

٤. الحرية

إن التسامح يفتح آفاق جديدة في فهم حقوق الآخرين وواجباتهم تجاه غيرهم، وعدم فرض قيود على الآخرين مما يتيح تحول الأفراد والمجموعات لمزيد من التمدن ويؤصل لقيمة الحرية، والحد من القوة لدى الأفراد وسلطانهم تجاه غيرهم، وسنجد أنفسنا في دولة يحكمها القانون، ويسودها التبادل النفعي مما يؤدى إلى تعزيز الحرية بشكل كبير.[٣]

---

[١] آمال زكريا النمر: تقبل الذات وعلاقته بكل من تقبل الآخر وأساليب التعلق لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، مج٢٤، ع ٢، ٢٠١٦م، ص١٠.

[٢] مبارك فيصل مبارك الغريب: التسامح وتقبل الآخر في العقيدة الاسلامية في ضوء الاتجاه العالمي لتدويل التعليم. مجلة التربية، جامعة الأزهر، مجلد (٤١)، والعدد ١٩٦، ديسمبر ٢٠٢٢م، ص١٥٠.

[٣] علياء عسالي: تحليل قيم التسامح وحرية الرأي والتعبير وبعض الحقوق وكتب التربية الاجتماعية والمدنية من الصف الأول وحتي الصف الثالث الأساسي في المناهج الفلسطينية. مجلة التسامح، السنة الرابعة، ع١٤، ٢٠٠٦م، ص٥٦.

ويقصد بالحرية أيضا أن يمارس الطفل حقه في اختيار أدواته ومتطلباته الشخصية، والتصرف فيها عبر ارشادات الكبار من الآباء والأمهات والمربين، واتخاذ القرار المناسب الذي يخصه في بعض مظاهر الحياة مما لا يضر به نفسه أو يضر به الآخرين أو يتعارض مع النظام الاجتماعي العام.[1]

وترى الباحثة أن الطفل له الحق في اتاحة الفرص للاختيار من البدائل بما يتناسب مع عمره الزمني والعقلي مثل اختيار الطعام، والشراب، واختيار معلمته في الروضة، واختيار أدواته التي تعجبه، وكذلك اختيار شكل الهدية التي يقدمها لوالديه، واختيار الألعاب التي يريد اللعب بها.

٥. الرحمة

إن الرحمة مظهر وقيمة من قيم التسامح، ويخبر الله عز وجل أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جاء رحمة للعالمين، أي أرسله الله سبحانه وتعالى رحمة لهم حيث قال تعالي (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) سورة التوبة آية١٢٨، فكان النبي (ص) أرحم الراحمين أجمعين وهو الرحمة المهداة للبشرية جمعاء قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) سورة الأنبياء آية ١٠٧، وقد كانت رحمته (ص) سببا في تآلف المسلمين حوله يقول الرازي" إن المقصود من البعثة أن يبلغ الرسول (ص) تكاليف الله عز وجل إلى الخلق وهذا المقصود لا يتم الا إذا مالت قلوبهم إليه، وسمنت نفوسهم لديه، وهذا لا يتم إلا إذا كان رحيمًا كريمًا يتجاوز

[1]) عفاف ممدوح محمد عبد الرازق: تنمية بعض القيم السياسية وحقوق المواطنة لدى أطفال الروضة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠٠٨م، ص٢.

عن ذنبهم ويعفو عن إساءتهم ويخصهم بوجود البر والكرامة والشفقة، وكان (ص) يميل إلى إعانة الضعفاء والفقراء كثير التجاوز عن السيئات.[١]

٦. العفو والصفح

يجب أن يعمل المجتمع على ترسيخ قيم العفو والتجاوز عن أخطاء الآخرين، والتماس الاعذار لهم، ومقابلة الاساءة منهم بالإحسان، والبحث عن صفاتهم الايجابية بدلا من التركيز على عيوبهم وأخطائهم، والعفو نقيض الثأر والانتقام واستخدام العنف، والصفح ترك التأنيب والعتاب.[٢]

٧. التعاطف

إن من أهم أسباب ترابط المجتمع وتماسكه نشر قيمة التراحم والتعاطف بين أعضاء المجتمع حيث قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" وفي هذا الحديث الشريف تنبيه إلى أهمية التعاطف بين المؤمنين في بناء المجتمع.[٣]

---

[١] آمال بنت محمد حسن عتيبة: التربية على قيم التسامح في ضوء القرآن الكريم والهدي النبوي الشريف، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع١٨٧، ج٢، ٢٠٢٠م، ص٣٠.

[٢] سامح إبراهيم عوض الله عبد الخالق: وحدة مقترحة في ضوء أبعاد الهوية الثقافية لتنمية التسامح والتماسك الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية واتجاهاتهم نحو مادة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص٢٢٢.

[٣] المرجع السابق، ص٢٢٢.

٨. المساواة

هي التمتع بجميع الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية دون التمييز بسبب الدين أو اللون أو اللغة أو الجنس أو الرأي السياسي أو المستوى الاجتماعي وقد دعا الإعلان العالمي لحقوق الانسان إلى عدم التمييز بين البشر.[١]

وقد نصت المادة رقم (٢) من اتفاقية حقوق الطفل على أن ينبغي على الدول الأطراف أن تضمن لجميع الأطفال الذين يخضعون لولايتها التمتع بحقوقهم دون أي نوع من أنواع التمييز بغض النظر عن عنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني أو جنسياتهم أو لغتهم أو ديانتهم، أو أى وضع آخر، ولا فرق بين المسلم والمسيحي واليهودي ولا فرق بين الأطفال والآخرين الفقراء، وعلى هذا يجب أن نتقبل الآخر، وأن يفهم الأطفال أن الاختلاف موجود، وهو أمر طبيعي بين البشر وفي الحياة وأن للآخرين اهتمامات مختلفة، وأن يأخذ الأطفال في الحسبان وجهات النظر المختلفة.[٢]

٩. الحب

إن من قيم التسامح شيوع مشاعر الحب والإخاء بين الأطفال، وغياب مشاعر العدوان والعنف حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه بذلك" فثقافة الحب بمعنى احترام الآخرين وتقديرهم وعدم

---

(1) الاعلان العالمي لحقوق الانسان: المادة ١١٨ باريس، بتاريخ ١٠ كانون الأول ديسمبر١٩٤٨م.

(2) أميرة أنور إبراهيم عبد الرحيم: فاعلية برنامج تربوي لتنمية وعي طفل الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م ، ص٤٩.

إبخاسهم قدراتهم وامكاناتهم، وتمني الخير والسعادة للآخرين وكلها مشاعر إنسانية مهمة في التفاعلات التبادلية الاجتماعية للمشاعر والأفكار.[١]

١٠. العدالة

يقصد بمفهوم العدالة الاجتماعية في التعليم توفير الامكانات التي يحصل عليها ومن خلالها الفرد على فرصته في التعليم أسوة بغيره بما يحقق تكافؤ الفرص بلا تحيز أو تفرقة وهو حق يكفله الدستور المصري والتشريعات المنظمة له، فضلا عن الاتفاقيات الدولية والإعلان العالمي لحقوق الطفل وحقوق الانسان والتي تذهب إلى تحقيق العدالة في التعليم ولا تتحقق إذا كان محدودًا أو قاصرًا على فئة دون الأخرى، وإذا كان يقدم لفئة من الأفراد بأسلوب مختلف من حيث الكيف عن فئة أخرى.[٢]

١١. التعددية

إنها ظاهرة ملازمة للمجتمع البشري منذ عرف المجتمع ظواهر التبادل السلعي والملكية الخاصة، وإن التمايزات الثقافية والعرقية والدينية بما تفرضه من تمايزات في الرؤى والمواقف السياسية هي تمايزات ملازمة للمجتمع وطبيعته البشرية، والتعددية تأكيد وإقرار وتسليم لعالم متنوع ومختلف، وكيفية

---

(1) دينا إبراهيم إبراهيم محجوب: دور التربية في تنمية التسامح لتحقيق السلام الاجتماعي في المجتمع المصري المعاصر" تصور مقترح" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بنها، ٢٠٢٢م، ص٤١.

(2) ناهد رمزي: العدالة الاجتماعية في التعليم الأساسي، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٧.

التعامل معه سيقود بشكل أو آخر إلى بلورة الملكية الذاتية والاحترام والتسامح والحوار والمرونة في حوارنا وتعايشنا مع الآخر.[١]

١٢. تكافؤ الفرص

ويقصد به تنمية قدرات واستعدادات كل فرد تنمية متكاملة إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه بغض النظر عن الامكانات الاقتصادية والظروف الاجتماعية والسياسية للفرد.[٢]

١٣. التعايش

يعني مصطلح التعايش قيام تعاون بين دول العالم على أساس من التفاهم وتبادل المصالح الاقتصادية والتجارية، كما يعني اتفاق بين الطرفين على تنظيم وسائل العيش بينهما وفق قاعدة يحددانها مع تمهيد السبل المؤدية إليها.[٣]

وأكدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة(اليونسكو) حينما حثت على ضرورة تعايش الأجيال الحاضرة مع أجيال المستقبل في ظل أجواء يسودها السلام والأمان واحترام حقوق الانسان والحقوق الأساسية، وترى أن على الأجيال الحاضرة تجنب أجيال المستقبل المعاناة الناجمة عن الحروب من

---

١) عبد الله العسيلي: التعددية والتعايش الثقافي في ضوء الشريعة الاسلامية. جامعة القدس، فلسطين، ٢٠١٢م، ص٧٣.

٢) أحمد اسماعيل حجي: اقتصاديات التربية والتخطيط التربوي. دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٦٨.

٣) عبد العزيز بن عثمان التريجري: الحوار من أجل التعايش. دار الشروق، القاهرة، ط٢، ٢٠١٢م، ص٧٧.

خلال الحيلولة دون تعرضهم للأضرار الناجمة عن النزاعات المسلحة ووضع الصيغ المناسبة التي تحد من استخدام الأسلحة ضد المبادئ الانسانية.[١]

وترى الباحثة مما سبق أنه لكي تتحقق قيم التسامح في مؤسسات رياض الأطفال فإنه يجب علينا ما يلي:

- توفير الفرص التربوية المتاحة بالمجان والانتقال إلى المرحلة الابتدائية دون تمييز بين الأطفال بسبب الجنس أو اللون أو العرق أو الطبقة الاجتماعية.
- متابعة التربية بما يتفق مع قدرات وحاجات وامكانيات كل طفل.
- تمكين جميع الأطفال في المجتمع من الحصول على فرص متكافئة من الخدمات التربوية المتاحة واشباع كامل احتياجاتهم، أى أن الجميع يأخذون فرص متساوية حسب قدراتهم واستعداداتهم.
- ينتخب أولياء الأمور والأطفال المعلمة التي يرون أنها تمثل القدوة الحسنة والمثل الأعلى لأطفالهم ويمكن التعرف على ذلك من سلوكها وتعاملاتها وأخلاقها.
- من حق الطفل التعبير عن رأيه في الروضة التي يرغب في الالتحاق بها، والمعلمة التي يحبها والنشاط الذي يفضل ممارسته، والقصص والألعاب التي يختارها.
- لابد من إيجاد قائمة بها حقوق الطفل والعمل على تحقيقها مع جميع الأطفال.

---

[١] عدنان نصراوين: اليونسكو ومهمة بناء حصون السلام في عقول البشر. مطبعة الدستور التجارية، عمان، ٢٠٠٩م، ص٦.

- تنمية شخصية الطفل تنمية كاملة وزيادة احترام حقوق الطفل وحرياته الأساسية.
- استخدام التكنولوجيا الحديثة في توفير نظام اتصال مناسب بين إدارة الروضة وأولياء الأمور لمتابعة أطفالهم بالروضة.
- استخدام الأسلوب الديمقراطي في التربية والذي يهتم بتحقيق العلاقات الإنسانية الجيدة مع الأطفال.
- اللين والرفق والحوار البناء ضروري لحل أى مشكلة.
- العمل على توفير بيئة داعمة للتعبير عن وجهات النظر المختلفة في أجواء من الاحترام المتبادل.

المعوقات التي تحول دون تحقيق قيم التسامح التربوي وقبول الاختلاف

١. ضعف الوعي بمفهوم التسامح التربوي وقبول الآخر ومناهضة التمييز الاجتماعي، وقلة الدورات التدريبية والندوات واللقاءات الدورية للمعلمات بهذا الشأن.
٢. انخفاض مستوي وعي معلمات رياض الأطفال بمبادئ فلسفة تربية الطفل والنظريات التربوية المعاصرة في مرحلة ما قبل المدرسة.
٣. الضغط على المعلمات من قبل أولياء أمور الأطفال على تعليمهم القراءة والكتابة وإعطائهم واجبات منزلية، دون النظر إلى أهمية اكساب الأطفال السلوكيات الإيجابية والمقبولة لديهم.
٤. ضغط سياسة تربية الطفل على مؤسسات رياض الأطفال، ومن ثم التزام المعلمات بقرارات خاصة بالمنهج المقرر من قبل الوزارة لا تساعد المعلمة في أداء دورها على الوجه الأكمل.

٥. كثرة مشاهدة الأطفال لأفلام العنف مما زاد من عدوانهم تجاه أقرانهم.
٦. ضعف المساواة في تطبيق القوانين واللوائح من قبل المدير تجاه المعلمات بالروضة.
٧. ممارسة الآباء والأمهات أسلوب التشدد والعنف في التعامل مع أبنائهم.
٨. قلة الحوافز المادية والمعنوية التي تشجع الطفل على السلوكيات المرغوبة.
٩. استخدام المعلمة العقاب البدني عندما يخالف الطفل التعليمات المطلوبة منه.
١٠. مفاضلة المعلمة بين الاطفال في المعاملة حسب النوع أو الجنس أو المستوى الاقتصادي.
١١. سخرية المعلمة من الطفل عند القيام بسلوك غير مرغوب فيه.
١٢. كثرة المشاحنات بين المعلمات أمام الأطفال في الروضة.
١٣. اهمال استخدام المعلمات للتفكير العلمي في حل المشكلات.
١٤. انتشار الصراعات والخلافات بين الأطفال في الروضة.
١٥. ضعف وعى المعلمة بالتعامل مع التنوع الثقافي والعقائدي للأطفال.
١٦. ندرة عقد إدارة الروضة لندوات تثقيفية للمعلمات خاصة بالتسامح ونبذ العنف بين الأطفال.
١٧. ندرة اشتراك المعلمات في المؤتمرات التي تناقش قضية التسامح ونبذ التمييز بين الأطفال.
١٨. قلة الوقت المخصص من قبل الوزارة لتحقق التسامح التربوي وقبول الاختلاف ومناهضة التمييز الاجتماعي.

١٩. قصور قنوات الاتصال بين المعلمات والادارة التعليمية والمديرية لتلقي اقتراحاتهم حول كيفية تحقيق التسامح التربوي.
٢٠. ضعف التكافؤ بين الحضر والريف من حيث عدد الروضات والامكانات والتجهيزات بكل منها.
٢١. وجود عجز في الأثاث والألعاب برياض الأطفال الرسمية(عربي).
٢٢. شرط دفع ولى الأمر للتبرعات شرط أساسي في كل من رياض الأطفال الرسمية والخاصة.

دور المعلمات في مواجهة هذه المعوقات

١. ضرورة أن تكون تربية الطفل في مؤسسات رياض الأطفال في بؤرة اهتمام صانعي السياسة التربوية، ومتخذي القرار التربوي في المجتمع المصري.
٢. الوعي التربوي الجيد لمفهوم التسامح التربوي وقبول الاختلاف ومناهضة التمييز الاجتماعي، وكيفية تحقيقها مع الأطفال.
٣. العمل على إيجاد مشاركة مجتمعية بين مؤسسات المجتمع المدني والروضة، ومساعدة معلمات رياض الأطفال على ضرورة إكساب لدى الأطفال مما يسهم ذلك في بناء مجتمع متطور ومتقدم في جميع مجالات الحياة.
٤. زيادة الموضوعات والأنشطة التي تتناول مفهوم التسامح التربوي وقبول الاختلاف والنقد البناء للأفكار والمساواة والعدالة والديمقراطية.
٥. إعطاء المعلمات فرصة للترقي المهني من خلال آليات متنوعة البعثات وتبادل الخبرات.

٦. إعادة النظر في البرامج التدريبية التي تقدم للمعلمات لتكثيف البرامج التي تعمل على إكساب قيم التقدم الحضاري للأطفال.
٧. ضرورة ربط المعلمة بين النظرية والتطبيق، والعمل على التركيز أكثر على الخبرات العملية، وتشجيعها على الاستكشاف والممارسة خاصة فيما يخص مجال التسامح وقبول الاختلاف.
٨. تنمية وعي الطفل بتضامن ووحدة الجنس البشري بغض النظر عن العرق أو اللون أو الدين أو الطبقة الاجتماعية أو المستوى الثقافي للأسرة.
٩. بث روح التعايش السلمي بين الأطفال وتعويدهم على النقد البناء أثناء تفاعله مع الآخرين.
١٠. تفعيل الدور التربوي للأسرة من خلال الدورات التثقيفية والتوعوية.
١١. استخدام استراتيجية التعلم التعاوني الذي يتيح للأطفال الفرصة للتعلم من خلال العمل الجماعي.
١٢. تعزيز دور وسائل الإعلام بأهمية التسامح ونبذ العنف والتعصب تجاه الآخر.
١٣. تشجيع الطفل على تقبل الرأي الآخر دون خوف.
١٤. تفعيل دور المؤسسات الدينية(المساجد/الكنائس) وتزويدها بكل ما تحتاج إليه لإرساء دعائم الفكر الوسطي وتعزيز روح التسامح بين أفراد المجتمع.
١٥. حل الخلافات والصراعات بين الأطفال بالطرق السلمية.
١٦. البعد عن استخدام العقاب البدني بنوعيه(البدني/ اللفظي) لتصحيح أخطاء الطفل.

١٧.زيادة الحوافز المادية والمعنوية التي تشجع الطفل على السلوكيات المرغوبة.

١٨.الاهتمام بالجانب الانساني والأخلاقي داخل الروضة.

١٩.الشراكة البحثية وتبادل الخبرات واللقاءات محليا وعالميا مما يزيد من اعطاء فرصة أكبر للتسامح مع الثقافات المغايرة.

٢٠.تطوير المناهج المقدمة للطفل وتضمينها لثقافة التسامح وقبول الآخر ومعالجة مفاهيم اللاتسامح وأيديولوجيات الصراع والعنف.

٢١.التعامل مع المشكلات والخلافات بعقلية واعية ناقدة بعيدة عن الجمود والتسلط.

المراجع

١. أحمد اسماعيل حجي: اقتصاديات التربية والتخطيط التربوي. دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٢. أحمد على الحاج: علم الاجتماع التربوي المعاصر. دار الميسرة، عمان، ٢٠١٢م.

٣. الاعلان العالمي لحقوق الانسان: المادة ١١٨ باريس، بتاريخ ١٠ كانون الأول ديسمبر١٩٤٨م.

٤. آمال بنت محمد حسن عتيبة: التربية على قيم التسامح في ضوء القرآن الكريم والهدي النبوي الشريف. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع١٨٧، ج٢، ٢٠٢٠م.

٥. آمال زكريا النمر: تقبل الذات وعلاقته بكل من تقبل الآخر وأساليب التعلق لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، مج٢٤، ع ٢، ٢٠١٦م.

٦. أميرة أنور إبراهيم عبد الرحيم: فاعلية برنامج تربوي لتنمية وعي طفل الروضة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م.

٧. إيمان أبو الفتوح البسيوني غنام : برنامج لتنمية مهارات بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي صعوبات التعلم في رياض الأطفال. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة، ٢٠١٧م.

٨. جابر محمود طلبة: الانتقال الفعال إلى رياض الأطفال. سلسلة الطفل أطيل(٥)، مكتبة جرير للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م.
٩. جابر محمود طلبة: مخاطر التعليم المدرسي في مؤسسات رياض الأطفال. مجلة كلية رياض الأطفال، جامعة بور سعيد، ع١، ٢٠١٢م.
١٠. جابر محمود طلبه: مستقبل تربية الطفل بحوث ودراسات، سلسلة الطفل أصيل (٢). جرير للطباعة والنشر، المنصورة ٢٠٠٢م.
١١. حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي. عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
١٢. حسن الحسن: التفاوض فن ومهارة. المنظمة العربية للعلوم والإدارة، عمان، الأردن ٢٠٠٨م.
١٣. حنان محمد فوزي الصادق: أبعاد ثقافة السلام وممارساتها التربوية في مؤسسات رياض الأطفال " دراسة ميدانية من وجهة نظر المعلمات في محافظة المنوفية. مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية،٢٠١٢م.
١٤. دور التربية في تنمية قيم التسامح في المملكة العربية السعودية الواقع والمأمول. مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مج٤، ع١٥، ٢٠١٤م.
١٥. دينا إبراهيم إبراهيم محجوب: دور التربية في تنمية التسامح لتحقيق السلام الاجتماعي في المجتمع المصري المعاصر" تصور مقترح". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بنها، ٢٠٢٢م.
١٦. رضا مطاوع على يوسف: مفهوم تكافؤ الفرص بين الاسلام والنظم الوصفية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة المنصورة، ٢٠١٤م.

١٧. رواد سعد مسعود السعيدي: فاعلية أنشطة اثرائية في اكساب طفل الروضة مفاهيم السلام. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠١٣م.

١٨. سامح إبراهيم عوض الله: وحدة مقترحة في ضوء أبعاد الهوية الثقافية لتنمية التسامح والتماسك الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية واتجاهاتهم نحو مادة التربية الوطنية. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع (١١١)، إبريل٢٠١٩م.

١٩. عبد العزيز بن عثمان التريجري: الحوار من أجل التعايش. دار الشروق، القاهرة، ط٢، ٢٠١٢م.

٢٠. عبد اللطيف محمد خليفة: سيكولوجية القيم الإنسانية. دار غريب، القاهرة، ٢٠١٢م.

٢١. عبد الله العسيلي: التعددية والتعايش الثقافي في ضوء الشريعة الاسلامية. جامعة القدس، فلسطين، ٢٠١٢م.

٢٢. عبدالحميد صبري عبد الحميد جاب الله: فاعلية نموذج تدريس مقترح قائم على النظرية البنائية الاجتماعية في تنمية قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية لدى طلاب المرحلة الاعدادية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مج(٣١)، ع(١٢١)،٢٠٢٠م.

٢٣. عدنان نصراوين: اليونسكو ومهمة بناء حصون السلام في عقول البشر. مطبعة الدستور التجارية، عمان، ٢٠٠٩م.

٢٤. عفاف ممدوح محمد عبد الرازق: تنمية بعض القيم السياسية وحقوق المواطنة لدى أطفال الروضة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠٠٨م.

٢٥. علياء عسالي: تحليل قيم التسامح وحرية الرأي والتعبير وبعض الحقوق وكتب التربية الاجتماعية والمدنية من الصف الأول وحتي الصف الثالث الأساسي في المناهج الفلسطينية. مجلة التسامح، السنة الرابعة، ع١٤، ٢٠٠٦م.

٢٦. ماجد زكي الجلاد: تعليم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم. دار الميسرة، عمان، ٢٠٠٥م.

٢٧. مبارك فيصل مبارك الغريب: التسامح وتقبل الآخر في العقيدة الاسلامية في ضوء الاتجاه العالمي لتدويل التعليم. مجلة التربية، جامعة الأزهر، مجلد (٤١)، والعدد ١٩٦، ديسمبر ٢٠٢٢م.

٢٨. محمد حسن محمد المزين: دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة ، ٢٠٠٩م.

٢٩. مريم صالح أحمد الغامدي: دور التربية في تنمية قيم التسامح في المملكة العربية السعودية" الواقع والمأمول"، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مج٤، ع١٥، ٢٠١٤م.

٣٠. منى ناجي على مصطفي زيدان: برنامج لتنمية التسامح لدى طفل الروضة في ضوء المعايير القومية لرياض الأطفال. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م.

٣١. مهدي محمد توفيق بدرانة: مفهوم التسامح ودور المؤسسات التربوية في ترسيخه لدى الأفراد. دراسات في التعليم العالي، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة أسيوط، ع٥ ،٢٠١٣م.

٣٢.ناهد رمزي: العدالة الاجتماعية في التعليم الأساسي. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٣٣.وفاء ماهر عطية هاشم: فاعلية برنامج درامي لتقبل طفل الروضة للآخر. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م.

٣٤.يوسف صافي: حملة تعزيز ثقافة التسامح. مركز هدف حقوق الإنسان، ندوة مناظرة حقوق الشباب الفلسطيني ١١نوفمبر٢٠٠٧م، جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين، ٢٠٠٧م.

٣٥.اليونسكو: إعلان مبادئ التسامح. مكتبة حقوق الإنسان، جامعة منسوتا، ٢٠٠٠م.

36. Bastedo and others: Cascading in Higher Education in Vestingallting the Impact of Invstitutional in America,2017.
37. Eka Hindayani Tyas and Lamehot Nabaho: Building a Culture of Tolerance Since early Childhood .International Journal of ResearchGRANTHAALAH,2020.
38. Jacqueline Hayden and Oscar Odena:Social Inclusion and Respect for Diversity. Afram Work for Early Childhood Programs European Early Childhood Education Research Association[EECERA] Annual Conference,2007. Sonja Grover: Childrens Right to be Educated for Tolerance: Minority Right and Inclusion, Education and the Low,19,1,2007.
39. Samuel Akundayo Oladipo: Moral Education of Child : Whose Responsibility, Department of Counseling Psychology, Tai Solarin University of Education, Nigeria,2009.

40. Sonja Grover: Childrens Right to be Educated for Tolerance: Minority Right and Inclusion, Education and the Low,19,1,2007.
41. Lourdes Reynes Quisumbing: Core Values of Philippine Culture, Asia Pacific Network for Internationa Education & Values Education,2020.
42. Laycraft and Others: Acceptance :The Key to A Meaningful Life. Nucleus Learning ,2019.
43. Maykel Verkuyten and Melanie Killen: Tolerance, Dissenting Beliefs, and cultural Diversity: child Development Perspectives, Vol 15,Issue 1, 2021.
44. Nagovitsyn, Roman Sergeevich and others: Formation of Social Tolerance amang Future Teachers(European Journal of Contemporary Education,2018.